

بسم الله الرحمن الرحيم

17- كتاب سجود القرآن

1- باب: ما جاء في سجود القرآن وسنتها

1067- عن ابن مسعود قال: قرأ النبي ﷺ النجم فسجد فيها وسجد من معه من غير شيخ أخذ كفا من حصى أو تراب ورفعها إلى جبهته وقال: يكفيني هذا. فرأيته بعد ذلك قتل كافرا. [أطرافه في: 1070، 4863].

فائدة: أجمع العلماء على أنه يسجدوا في عشرة مواضع وهي متوالية إلا الحج وص

2- باب: سجدة السجدة

1068- تقدم في حديث [891].

فائدة: قال ابن بطال: أجمعوا على السجود فيها، وإنما اختلفوا في السجود بها في الصلاة - وتقدم مزيد في كتاب الجمعة حديث [891].

3- باب: سجدة {ص}

1069- عن ابن عباس قال: ص ليس من عزائم السجود، وقد رأيت النبي ﷺ يسجد فيها. [أطرافه في: 3422].

قوله: ليس من عزائم السجود: المراد بالعزائم ما وردت بالعزيمة على فعله كصيغة الأمر مثلا بناء على أن بعض المندوبات أكد من بعض. قوله: وقد رأيت النبي ﷺ يسجد فيها: وسبب ذلك كون السجدة التي في ص إنما وردت بلفظ الركوع فلولا التوقيت ما ظهر أن بها سجدة، وفي النسائي عن ابن عباس: «سجدها داود توبة، ونحن نسجدها شكرا» فاستدل الشافعي بقوله: «شكرا» على أنه لا يسجد فيها من الصلاة لأن سجود الشاكر لا يشرع داخل الصلاة، لأبي داود وابن خزيمة عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قرأ وهو على المنبر ص فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه، ثم قرأ في يوم آخر فتهيا الناس للسجود فقال: إنما هي توبة نبي، لكني رأيتكم تهيا ثم فنزل وسجد وسجدوا معه فهذا السياق يشعر بأن السجود فيها لم يؤكد كما أكد في غيرها.

4- باب: سجدة النجم

1071- عن ابن عباس: أن النبي ﷺ سجد بالنجم، وسجد معه المسلمون والمشركون، والجن والإنس. [أطرافه في: 4862].

فائدة: تقدم مزيد في الباب حديث [1067] - وسيأتي مزيد في التفسير إن شاء الله.

5- باب: من قرأ السجدة ولم يسجد

1072- عن زيد بن ثابت زعم أنه قرأ على النبي ﷺ والنجم فلم يسجد فيها.
فائدة: ترك السجود لبيان الجواز. وبه جزم الشافعي لأنه لو كان واجبا لأمره بالسجود.

6- باب: سجدة {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ}

1074- عن أبي سلمة قال: رأيت أبا هريرة قرأ: {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ} فسجد بها قال: لو لم أر النبي ﷺ يسجد لم أسجد.

7- باب: من سجد لسجود القارئ

روى معلقا ووصله سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة. قال ابن مسعود لتميم بن خدلم - وهو غلام - فقرأ عليه سجدة فقال: اسجد، فإنك أمامنا.

1075- عن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ يقرأ علينا السورة فيها السجدة ونسجد حتى ما يجد أحدنا موضع جبهته.

فائدة: قال ابن بطال: أجمعوا على أن القارئ إذا سجد لزم المستمع أن يسجد.

8- باب: من رأى أن الله ﷻ لم يوجب السجود

1077- عن ربيعة بن عبدالله أنه حضر مع عمر بن الخطاب، قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل، حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد الناس، حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأها حتى إذا جاء السجدة قال: يا أيها الناس إنا نمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه. ولم يسجد عمر، وزاد ابن عمر: إن الله لم يفرض السجود إلا أن نشاء.

قوله: من رأى أن الله لم يوجب السجود: أى وحمل الأمر فى قوله اسجدوا على الندب. قوله: ومن لم يسجد فلا إثم عليه: ظاهره فى عدم الوجوب. قوله: ولم يسجد عمر: فيه توكيد لبيان جواز ترك السجود بغير ضرورة. قوله: إن الله لم يفرض السجود: استدل به على عدم وجوب سجود التلاوة.

تم بحمد الله كتاب سجود القرآن ويليه كتاب تقصير الصلاة إن شاء الله

* * * * *